الهمز النخس والهمزات جمع المرة منه ومنه مهماز الرائض
والمعنى ان الشياطين يحثون الناس على المعاصي ويغرونهم
عليها كما تهمز الراضة الدواب حثا لها على المشي ونحو الهمز الاز في
قوله تؤزهم ازا امرنا بالتعوذ من نخساتهم بلفظ المبتهل الى ربه المكرر
لندائه وبالتعوذ من ان يحضروه اصلا ويحوموا حوله وعن ابن عباس
عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزع حتى يتعلق بيقول
اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت والاية فاصلة بينهما
على وجه الاعتراض والتأكيد للاغضاء عنهم مستعينا بالله على
الشيطان ان يستنزله عن الحلم ويغريه على الانتصار منهم او على
قوله وانهم لكاذبون خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله
فان شئت حرمت النساء سواكم وقوله
الا فارحموني يا اله محمد اذا اتى الموت واطلع على حصفه الامر
ادركته الحسرة على ما فرط فيه من الايمان والعمل الصالح فيه
فسال ربه الرجعة وقال لعلي اعمل صالحا في الايمان الذي تركته
والمعنى لعلي اتي بالايمان الذي تركته واعمل فيه صالحا كما تقول
لعلي ابني على اس ثم تبني عليه وقيل فيما تركت
من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة
قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما
الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردع عن
طلب الرجعة وانكار واستبعاد والمراد بالكلمة الطائفة من
الكلام المنتظم بعضها مع بعض وهي قوله لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا هو قائلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء
الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع

منه ومن ورائهم برزخ والضمير للجماعة اي امامهم حائل بينهم وبين
الرجعة الى يوم البعث وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث وانما
هو اقناط كلي لما علم انه لا رجعة يوم البعث الا الى الاخرة
الصور بفتح الواو وعن الحسن الصور بالفتح والكسر عن ابي رزين
وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة ونفي الانساب يحتمل ان
التقاطع يقع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين ولا يكون
التواصل بينهم والتآلف الا بالاعمال فتلغو الانساب وتبطل وانه
لا يعتد بالانساب لزوال التعاطف والتراحم بين الاقارب اذ
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وعن ابن مسعود
التاء ولا يتساءلون بادغام التاء في السين فان قلت
قد ناقض هذا ونحو قوله ولا يسأل حميم حميما قوله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون وقوله يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما
قلت فيه جوابان احدهما ان يوم القيامة مقداره
خمسون الف سنة ففيه ازمنة واحوال مختلفة يتساءلون
ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يفطنون لذلك لشدة الهول
والفزع والثاني ان التناكر يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت
الثانية قاموا فتعارفوا وتساءلوا وعن ابن عباس الموازين
جمع موزون وهي الموزونات من الاعمال اي الصالحات التي
لها وزن وقدر عند الله من قوله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا في جهنم خالدون بدل من خسروا
انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة لا محل لها
او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدأ محذوف تلفح
تسفع وقال الزجاج النفح واللفح واحد الا ان اللفح اشد تأثيرا

Copyright © King Saud University